سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنوفية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الصورة الشعرية في شعر لسان الدين بن الخطيب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الباحثة

رباب السيد عبد المجيد الجزار

إشراف

الأستاذ الدكتور
الطاهر أحمد مكي
أستاذ الدراسات الأندلسية
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الدكتور
عيد مهدي بلبع
أستاذ الأدب و النقد المساعد
كلية الآداب - جامعة المنوفية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

B10-٦٣

جامعة المنوفية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

ماجستير في الآداب

الصورة الشعرية في شعر لسان الدين بن الخطيب

لجنة المناقشة

١ـ أ.د / الطاهر أحمد مكي
أستاذ الدراسات الأندلسية المتفرغ
بكلية دار العلوم ـ جامعة المنوفية
(مشرفاً و رئيساً)

٢ـ أ.د / محمد زكريا عناني .
أستاذ الأدب العربي
بكلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية
(مناقشا)

٣ـ د/ عيد مهدي بلبع
أستاذ الأدب و البلاغة المساعد
بكلية الآداب ـ جامعة المنوفية
(مشرفاً)

٤ـ د/ محمد فكري الجزار
أستاذ الأدب و النقد المساعد
بكلية الآداب ـ جامعة المنوفية
(مناقشاً)

إهـــداء

إلى أعـــز من كانـــا .. و مـــن سيكونـــــا

إلى أغلـــى مـــن رأيت .. و أنبل مـــن عرفـــت

إلى توأمـــي روحـــي .. و شريانـــي حياتـــي

إلى مـن أحببتهمـــا .. و بالحـــب عرفتهمـــا

إلـــى والـــــديَّ .. إجلالاً و تقديرا و حباً

المقـدمــة :

باسم الله الذي لا فوز إلا في طاعته ، و لا عز إلا في التذلل لعظمته ، و الحمد لله على آلائه ، و صلى اللهم علي سيدنا محمد خاتم عقد مرسليه و أنبيائه . و بعد ،

فللأندلس مكانة عظيمة في القلوب و الألباب ، فارتباطنا بها ارتباط عاطفي في المقام الأول كما أن محاسنها " لا تستوفي بعبارة و مجاري فضلها لا يشق غباره ، و أنّي تُجارَى وهي الحائزة قصب السبق في الغرب و الشرق " (١)

و عشقي للأندلس هو ما دفعني لأن أوجه دراستي للأدب الأندلسي ، فما أحوجنا لدراسة الأندلس و آدابها استرجاعاً للمجد المفقود ، و رغبة في الإفادة من آداب أثرت الحياة الأدبية قروناً طويلة .

و من ثم كان اختياري لموضوع " الصورة الشعرية في شعر لسان الدين بن الخطيب " تحت إشراف أستاذي الجليل أ.د / زكريا عناني بعدما طوّفت بين جملة من المصادر الأندلسية لأستقر في نهاية الأمر على ذلك الموضوع بتوجيه من د / عناني ليكون موضوع بحثي لنيل درجة الماجستير .

و هناك عوامل عدة حدت بي لاختيار ذلك الموضوع : منها ما يتعلق بالصورة الشعرية نفسها ، فهي لب العمل الشعري و جوهره .

و منها ما يتعلق بشخصية ابن الخطيب ذاته ، فقد احتل شاعرنا مكانة عظيمة في تاريخ الأندلس ، فهو الأديب و الوزير الذي حاز قصب السبق في مجالي الأدب و الوزارة ، فلقب بذي الوزارتين ، و كان نموذجاً فريداً قلّما يجود به زمان .

و ديوانه على ما له من قيمة أدبية و لغوية عظمى ، مرآة تعكس بجلاء الحياة السياسية و الاجتماعية خلال نصف قرن من الزمان ، فجاء صورة للصراع بين المسلمين والنصارى من جانب ، و الصراع الداخلي بين حكام الأندلس أنفسهم من جانب آخر ، و هو أيضاً صورة للحياة المترفة من قصور و متنزهات و غيرها . (٢)

و قد كانت معرفتي بأبعاد تلك الشخصية و نشأتها و دورها السياسي و الأدبي في ظل دولة بني الأحمر ، و ما صاحب حياتها من مناوشات و فتن ، ثم اتهام بالإلحاد ، و ما

١ـ المقري ـ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ـ ١٢٥/١ ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .

٢ـ انظر : ديوان لسان الدين بن الخطيب ـ ٧/١ ـ تحقيق محمد مفتاح بلغزواني ـ دار الثقافة للنشر و التوزيع ـ ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

عاشه صاحبها من محن انتهت بمصرعه ، هو ما دفعني بشغف للخوض في أغوار تلك الشخصية و دقائقها ، لاسيما أنه رغم مكانته السياسية و الأدبية ، لم يأخذ حظه من الدراسة و البحث ، فقد تناوله غير واحد من الباحثين أو الدارسين بعامة أو من خلال التركيز على جانب واحد من جوانب شخصيته ، كتناولهم لعصره أو حياته أو نزعته الصوفية ، دون التفات إلى جانب التصوير الفني الذي أبدعه في أشعاره .

و إحدى هذه الدراسات ، و هي للدكتور وهاب سعيد الأمين ، تناولت الخصائص الفنية لشعر ابن الخطيب و لكنها لم تركز على دراسة الصورة تحديداً بل أشارت إليها في عجالة رغم تميزها ، و كونها أوضح سمات شعر ابن الخطيب ، و هذا ما دفعني لدراسة الصورة الشعرية لدى الشاعر ، و لعلي أكون قد أسهمت و لو بقليل في إعطاء هذه الشخصية الرائدة حقها .

و يقتضي منهج البحث أن ألقي الضوء على الدراسات التي تناولت شخصية شاعرنا . و هي بين تاريخي و أدبي .

أولاً : الدراسات الجامعية :

(أ) دراسات تاريخية :

دراسة للدكتور / عبد الحميد السيد هندي ، لنيل درجة الدكتوراه ، عنوانها :

(لسان الدين و عصره ٧١٣ – ٧٧٦ هـ) إشراف أ.د / مختار العبادي – كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٥٢م .

(ب) دراسات أدبية :

* دراسة للدكتور / عصام قصبجي ، لنيل درجة الدكتوراه ، بعنوان :

" النزعة الصوفية في أدب لسان الدين " إشراف أ.د / عبد العزيز الأهواني – كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٥م .

* دراسة للدكتور / وهاب سعيد الأمين ، لنيل درجة الدكتوراه ، عنوانها :

" شعر لسان الدين بن الخطيب و خصائصه الفنية " إشراف أ.د / محمود على مكى – آداب القاهرة ١٩٨٠م .

* دراسة للدكتور / محسن حامد العبادي ، لنيل درجة الدكتوراه ، عنوانها :

" لسان الدين بن الخطيب الأديب " إشراف أ.د / محمد كامل جمعة – آداب الإسكندرية ١٩٨٣م .

ثانياً الأبحاث :

١- بحث للأستاذ / محمد بن البشير ، نشرته مجلة البينة تحت عنوان (شعر ابن الخطيب و موشحاته) (١) ، فقد تناول البحث مادة الشاعر الشعرية ، و تعتبر تلك الدراسة رائدة في مجالها .

٢- بحث للدكتور / أحمد مختار العبادي ، عنوانه : (لسان الدين بن الخطيب و كتاباته التاريخية) (٢) ، تناول فيه الباحث حياة ابن الخطيب وعصره و اتصاله بابن خلدون ثم عرض لمؤلفات ابن الخطيب التاريخية .

٣- بحث للدكتور / حسن الوركلي ، تحت عنوان (لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين) (٣) ، أشار فيه الباحث إلى آثار ابن الخطيب و تصانيفه ، كما أشار إلى الدراسات و البحوث التي تناولته .

هذه بعض الدراسات التي تناولت ابن الخطيب بالدراسة و البحث مغفلة دور الصورة الشعرية في أشعاره ، و من ثم توجهتُ للعناية بدراسة الصورة الشعرية في شعر ابن الخطيب(دراسة فنية)من خلال تناولي ديوان الشاعر المحقق من قبل الدكتور / محمد مفتاح بلغزواني ، حيث عكفت على قراءة الديوان و تحليل أشعاره و الوقوف على صوره و إلقاء الضوء على مصادرها و أنماطها و عناصر تشكيلها .

و لم يخل الأمر من بعض الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء دراسة الصورة ، متمثلة في غموض بعض الأشعار ، علاوة على عدم وجود شرح للديوان حيث لم يتناوله أحد بالشرح ، و هذا ما استتبع وقتاً و جهداً زائدين .

و قد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على تمهيد و ثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة و تمهيد و تتبعها خاتمة .

في المقدمة أوجزت أسباب اختياري للموضوع ، و الصعوبات التي قابلتني أثناء الدراسة ، و عرضت بإيجاز للدراسات التي تناولت تلك الشخصية .

١- انظر مجلة البينة – العدد الأول – ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
٢- انظر مجلة عالم الفكر – العدد الثاني – المجلد السادس عشر – صـ٢٩ ، و ما بعدها – ١٩٨٥ م .
٣- انظر مجلة عالم الفكر – العدد الرابع – المجلد الثامن عشر صـ١٣٩ ، و ما بعدها – ١٩٨٨ م .

و في التمهيد عرّفت مملكة غرناطة طبيعياً و ثقافياً و سياسياً ، مع التعرض لتسميتها ومناخها و أهم مدنها .

ثم تناولت شخصية ابن الخطيب : سيرته و حياته : أسرته و مولده و اسمه و ثقافته ونشاطه السياسي و الأدبي و العلمي مع الإشارة إلى تراثه المخطوط و المطبوع .

و ألقيت إطلالة على ماهية الصورة و تعريفاتها ، و آراء القدماء و المحدثين حولها وعناصر تشكيلها .

وجاء **أول الفصول** بعنوان : " مصادر الصورة الشعرية " تناولت خلاله المصادر التي استقى منها ابن الخطيب صوره ، و منها الطبيعة حية و صامتة ، و الطبيعة السماوية ، كما تعرضت لمظاهر الحضارة و البيئة بوصفها مصدراً من مصادر الصورة و كل ما تشمله من شراب و أدوات زينة و جواهر و ثياب و سفن و ألعاب و أسلحة وغيرها.

و أخيراً تناولت التراث بوصفه مصدراً للصورة ، فالتراث بحر زاخر بكثير من الطاقات الإيحائية و جملة من المعطيات ذات الإيحاء و التأثير .

فتناولت التراث الديني ممثلاً في القرآن الكريم و الحديث الشريف ، كما تناولت التراث الأدبي ممثلاً في تضمين الأشعار و الأمثال و الكتب و غيرها .

و تناولت أيضاً استدعاء الشخصيات التراثية بوصفها مصدراً خصباً من مصادر الصورة .

و تناولت في **الفصل الثاني** " أنماط الصورة الشعرية " من صور جزئية تبدأ وتنتهي بنفسها خلال بيت أو جزء من البيت حيث لا تتعدى البيت الواحد .

أو ممتدة تجئ عبر عدة أبيات تجمع بينها رابطة شعورية ، إلى صورة كلية تشمل القصيدة كلها ، حيث تمتد عبر صور جزئية مشكلة بناءً متماسكاً ، و مؤدية دوراً فعالاً على امتداد القصيدة .

أما **الفصل الثالث** فتناولت فيه " عناصر تشكيل الصورة الشعرية " من خلال تناولي لمفهوم الخيال ، و علاقة الصورة بالبلاغة ثم تناول الصورة من خلال الصور البيانية و الرمزية .